لمفعوله

عن الاختيار لمفعوله ساقطة عن درجة الاعتبار ق واشارة الى انهم الحقيق بالموالاة
وان في موالاتهم مندوحة اى سعة عن موالاة الكفرة يعني ليس النهي مقيدا بكونه من دون المؤمنين
حتى يكون المفهوم جواز الاتخاذ اولياء مع ولاية المؤمنين بل الاشارة الى ان الحقيق بالموالاة
هم المؤمنون ولا يخفى ان مقتضى هذه النكتة ان يقال مع وجود المؤمنين لا ان يقال من دون
المؤمنين فالوجه ان يقال انه اشارة الى ان ولايتهم لا تجامع ولاية المؤمنين وفي ولايتهم نحو
اختيار ولايتهم وترجيح الكفار على ولاية المؤمنين ق ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء اشارة
الى ان ولايتهم كما لا تجتمع ولاية المؤمنين لا تجتمع ولاية الله تعالى الا انه افرده من المؤمنين ولم
يقل من دون الله والمؤمنين ليفيد بعبارة تفيد كمال المبالغة في البعد عن ولايته تعالى ثم زاد
على ذلك بان المغفرة لا تتفق على انتفاء ولايته تعالى بل يجيء وزاد سوء ابطاله وعيدا وانه تعالى فقال
ويحذركم الله نفسه وقيد بالجملة الحالية المفيدة انه لا مهرب عنه حيث قال والى الله المصير
بالظن المحتوي والعارف بما يليق وواسنيح البعيد وقوله الا ان تتقوا مما يحتاج اليه كلام الحكيمين
السابقين فهو متعلق باحد ما مقدر للاخر كما هو داب التنازع واشار بقوله من جهتهم
الى ان من متعلق بتتقوا لانه يتعدى بنفسه بل الابتداء الغاية وبقوله ما يجب اتقاؤه اى اتقاه
مصدر بمعنى المفعول اى متقى بمعنى ما يجب ان يتقى منه وبقوله او اتقاء الى ان المصدر ليس بمعنى المفعول
بل معناه مفعول مطلق ومفعول اتقوا محذوف من قبيلا الى جانب المعنى لان تتقوا بمعنى تحذروا
وتخافوا فترك لها وعدى بمن قال المحقق التفتازاني لم نجد الحذر في كتب اللغة الا متعديا
بنفسه كالاتقاء في القاموس لا يؤبه به وله بيان به ق قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه
الله فان قلت معرفة الخفي يستلزم معرفة المبدى بطريق الاولى فما فائدة ذكر او تبدوه قلت
ليس المراد تعميم المعرفة بل تسوية نسبة الخفي والمبدى الى علمه فاحفظه فانه دقيقة تبدو لك
لك فطنة زكية ق ويعلم ما في السموات وما في الارض فيعلم سركم وعلنكم فيه اشارة
الى ان قوله ويعلم ما في السموات وما في الارض بمنزلة الدليل على معرفة السر والعلن ولا
يخفى انه حينئذ لا يناسب الوصل فيقول يريد انه يعلم ما في السموات والارض فلا يخفى عليه
شيء يكون تهديدا به وهو على كل شيء قدير فيعذبكم باي شيء يريد بما في السموات
والارض فاحفظ ما يلقى اليك من مفادى الجود والفيض ق والاية بيان لقوله
ويحذركم الله نفسه بيان لوجه يعرف ذلك من قوله وكانه قال الحق ق يوم تجد كل نفس
لم يرد بذلك تقدير المفعول الثاني في قوله وما عملت من سوء بل حصر المفعول الثاني بالعطف
على المفعول الاول كقولك علمت زيدا فاضلا وعمرا وبعطف عمرو اعلم زيدا الاي فضلا

وان

وانا اقول لعل تجد بمعنى الاصابة فلا يطلب الا مفعولا واحدا و محضرا حال والمعنى يجب
كل نفس ما عملت من خير محضرا بين يديه على رؤوس الخلائق تشهيرا له واعلانا لامره وتجد ما عملت
من سوء بينه وبين الله حفظا له عن الافتضاح والله رؤوف بالعباد والمراد بكل نفس كل عمل
خير وعمل شر وحاله من سبيل الاحتمال ضرورة ليس له الا عمل شر من مفهومات الكلام لو ان بينها
وبين ذلك اليوم يقال ينبغي ان يجعل بينه مما عملت من سوء لا اليوم وكذا نقول اجعل ضميره
لليوم اليق لا فادته انما تود الامد بينها وبين اليوم مع اشتماله على حضور ما عملت من
خير لتنال ما عملت من سوء وتود حال من الضمير في عملت يرد ان العمل في الدنيا والود
في الاخرة فلا يتحد زمان العامل والحال وجوابه انه حال مقدرة بعضهم يجوز ان يكون الاول
نصب بتقدير يحذركم الله يوم تجد كل فلا يكون في عطف ويحذركم الله خفاء ويكون اجزاء الكلام
في غاية الانتظام وتجد مقصور على ما عملت من خير يعني وما عملت من سوء ليس معطوفا على مفعول
تجد بل مع ما بعده جملة مستقلة معطوفة على تجد ولا يخفى ان الاحتمال غير مقصور على هذا بل يحتمل ان
يكون تجد واقعا على ما عملت من سوء ويكون تود بمنزلة المفعول الثاني اى يجد ما عملت
من سوء مائلا حيث تود ان بينها وبينه امدا ولا يكون ما شرطية لارتفاع تود يقال هذا
مما يخالفه ما اشتهر في كتب النحو من جواز الرفع والجزم في الجزاء اذا كان الشرط ماضيا فجاز
ان يرد القرآن على الاستعمال دون الاخر ونقل المحقق في جوابه ان رفع المضارع في
الجزاء شاذ نقل عليه المبرد وشهد به الاستعمال حيث لم يوجد الا في بيت يستشهد به على جواز
الرفع وهو وان اتاه خليل يوم مسغبة يقول لا غائب مالي ولا حرم ونحن نقول ولو سلم
جواز الامرين يكفي لترجيح ما الموصولة اتفاق القراء على الرفع وهجران قراءة الجزم مع ان
الظاهر وروده لو كانت شرطية فالتزام الرفع من امارات الموصولة نعم لا يتم نفي الصحة
التي ادعاها وعلى هذا يجوز ان يكون شرطية يقال في صحتها بحث لان تود اما عطف على تجد
او حال والشرطية لا تصلح للحالية ولا لكونها مضافا اليها للظرف ونحن نجعلها حالا بتقدير المبتداء
اى وهي ما عملت من سوء تود ويحذركم كرره للتوكيد والتذكير يقال لا تكرار لانه سابقا
للتحذير عن موالاة الكافرين وهنا للتحذير عن عمل السوء مطلقا ونحن نقول يحتمل ان يكون
عطفا على تود اى تود ان من هذا اليوم او من عمل السوء ويحذركم الله نفسه باظهار قهاريته
ولو كان الظرف بتقدير اذكر يصح ان يكون عطفا على تجد اى يوم يحذركم الله نفسه باظهار كبريائه
وقهاريته فهو ابرا طريق توهم التكرار وان كان ما يراه كما لا ينبغي وغيره فهو من الله اى صادر
منه وهو مرتبة انحصار الفاعلية وبالله اى قائم به والقيام بغيره توهم والى الله اى راجع اليه

Copyright © King Saud University